أثر القدرات النووية على التوازن الإستراتيجي في شرق آسيا "كوريا الشمالية إنموذجاً"*

*The impact of Nuclear Capabilities on the Strategic Balance in East Asia: North Korea Model***

يونس مؤيد يونس***

الملخص

قدرة كوريا الشمالية النووية بلغت مستوى عالي من الخطورة في البيئة الاستراتيجية الاقليمية والدولية باعتراف القوى الاقليمية المجاورة لها، وكذلك التصريحات المتصاعدة من قبل الولايات المتحدة الامريكية حول التطورات الراهنة لقدرة كوريا الشمالية النووية التي وصلت الى مستوى شن العمليات الردعية العسكرية المتبادلة، ومن جانب أخر اثرت هذه القدرات النووية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا بما يعكسه ذلك من تغيرات في البيئة الامنية وتزايد الحراك نحو التسلح الردعي التقليدي وفوق التقليدي لتكون قادرة على ردع القوة المهددة للأمن الاقليمي والدولي، وتنشيط التحالفات الاستراتيجية الامنية والاصطفاف المحوري من اجل مواجهة التوازنات المضادة.

الكلمات المفتاحية: القدرات النووية، التوازن الاستراتيجي، آسيا، كوريا الشمالية، الولايات المتحدة الامريكية.

Abstract

North Korea's nuclear capability has reached high level of risk in the regional and international strategic environment, with the recognition of neighboring regional powers as well as progressive statements by the United States of America on the current developments of North Korea's nuclear capability, But this nuclear capability has affected the strategic balance in East Asia, reflecting the changes in the security environment and the increasing mobility of traditional and conventional armaments to be able to deter the threat to regional and international security, and to stimulate alliances. Security strategy and a central alignment in order to counter counterbalances.

Keywords: *Nuclear Capabilities, Strategic Balance, Asia, North Korea, USA.*

* تاريخ إستلام البحث في 10.11.2018 – تاريخ قبول البحث في 17.12.2018

** Younus Muayad YOUNUS, e-mail: younis1986mmyy@yahoo.com

Received on: 10.11.2018 – Accepted on: 17.12.2018

*** مدرس مساعد/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل/ younis1986mmyy@yahoo.com

المقدمة

تعد كوريا الشمالية دولة نتاج الحرب الباردة نتيجة التنافس بين الحكومات المؤقتة التي تحكمها والتي كانت تؤمن كل منها بايدلوجية اطراف الصراع الدولي وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، وسعت الى تعزيز قدراتها النووية لحماية امنها القومي والدفاع عن نفسها بمساعدة الحلفاء لها ما بعد ذلك تهديدا للبيئة الامنية المتوترة في شرق آسيا وانعكاسه على التوازن الاستراتيجي المنضبط من الانفلات في اية لحظة نتيجة التفاعلات الاستراتيجية الديناميكية في تلك المنطقة الجيوستراتيجية، ومن المفارقات المهمة في مركبات الامن الاسيوية هي ان القوة العسكرية مازالت مقارب مهم للتوازن الاستراتيجي ومحددا لمخرجات العلاقات الاقليمية وبيان لبروز القوى على المستوى الاقليمي والدولي، فضلا عن ان هي القارة التي فيها اكبر عدد من القوى النووي مثل الصين والهند وباكستان وكوريا الشمالية، ويتزامن مع ذلك كثر النزاعات الدولية والخلافات الحدودية وسباقات النفوذ الاقليمي بين معظم فواعلها.

اهمية الدراسة

يعد اقليم شرق آسيا من الاقاليم التي تتمتع بديناميكية امنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولحد يومنا هذا، على الرغم من زوال عناصر المنافسة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، فالإقليم يعكس عمليات الاضطراب الامني نتيجة لوجود كوريا الشمالية بقدرها النووية واستفزازها المستمر للولايات المتحدة الامريكية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي في تلك المنطقة نتيجة لوجود حلفاء الولايات المتحدة الامريكية، لان تمكن اي قوة من السيطرة على ذلك الاقليم يعني كسر النفوذ والهيمنة الامريكية في تلك المنطقة الحيوية الولايات المتحدة الامريكية الى احتواء كل ما من شأنه ان يغير التوازن الاستراتيجي هناك.

اشكالية الدراسة

ان حالة عدم الاستقرار النسبي في البيئة الامنية لإقليم شرق آسيا نتيجة الشك الذي تحمله كوريا الشمالية هي التي دفعها لامتلاك السلاح النووي لتخوفها من احتوائها من قبل القوى الموجودة وكثرة المهددات الامنية في الاقليم بل وجعلها حائط صد امني لبعض القوى الاقليمية، نتيجة التدخلات الدولية التي فرضت نفسها بعد انتهاء الحرب الباردة وانفلات هذه القوى من قبضة الدول التي كانت حاكمة للنظام الدولي، فالدراسة تحاول ايجاد المنطلقات لموازنة القدرات النووية لكوريا الشمالية للحفاظ على التوازن الاستراتيجي الذي يختل نتيجة

رد الفعل المصاحب لتجارب النووية المتكررة ما يفرض تهديدا على القوى الاقليمية والدولية في البيئة الاستراتيجية الحيوية.

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مؤداها ان التوازن الاستراتيجي في اقليم شرق آسيا يتأثر طرديا بحدوث اي متغير يطرأ على الحصول على ممكنات القوة من قبل القوى الاقليمية من اجل مواجهة النفوذ الاستراتيجي للقوى الدولية – الولايات المتحدة الامريكية – المتزايد المزاحم للقوى الاقليمية الساعية الى السيطرة على اقليم شرق آسيا ومن ثم السيطرة على آسيا بالكامل، ومن اجل اثبات هذه الفرضية عمدت الدراسة الى تبني عدد من التساؤلات والسعي للإجابة عنه واهم هذه التساؤلات هي:

- ما هو مفهوم التوازن الاستراتيجي؟
- ما قدرات كوريا الشمالية النووية؟
- ما اثر قدرات كوريا الشمالية النووية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا؟

منهجية الدراسة

من اجل الاجابة عن التساؤلات التي تتبناها الدراسة تم الاعتماد على مناهج علمية كالمنهج الوصفي والتاريخي والتحليل ليكون عمل هذه المناهج مشتركا لإثبات الفرضية التي تعتمد عليها الدراسة.

هيكلية الدراسة

بناء على تحديد الباحث لأهمية الدراسة والاشكالية والفرضية التي انطلقت منها فقد توزعت هيكلية الدراسة الى ثلاثة محاور فضلا عن مقدمة وخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث، فخص المحور الاول لتوضيح مفهوم التوازن الاستراتيجي، وتناول المحور الثاني قدرات كوريا الشمالية النووية، وتضمن المحور الثالث اثر قدرات كوريا الشمالية النووية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا.

المحور الاول: مفهوم التوازن الاستراتيجي

ان التأثير السياسي الدولي كي يكون فاعلا ومؤثراً، لابد ان يستند الى مجموعة شروط تضفي عليه درجة من المصداقية. فالدولة تؤثر في قرارات الدول الاخرى بفعل قدرتها، وقوتها لا

تنحصر في القوة العسكرية فحسب بل تعاون مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والاجتماعية ومحفزات اقليمية ودولية، ولكن الاساس هو القوة العسكرية كما يذهب اصحاب النظرية الواقعية.[1]

ويمكن تجسيد عناصر القدرة العسكرية من خلال العديد من المحفزات الفرعية التي تؤثر فيها درجة الصناعية المتخصصة، نوعية القدرات المسلحة وحجمها، والقدرات النووية والكيمياوية، الاسلحة التقليدية من حيث انواعها واحجامها، والانفاق العسكري، ونسبة القوات الفعلية الى السكان.[2]

ومن خلال هذه المتغيرات التي ذكرنا، فتنشئ علاقة طردية بين القوة العسكرية للدولة والموقف السياسي في البيئة الاقليمية وينعكس على البيئة الدولية لاسيما اذا كانت الدولة من الدول المتوسطة النووية.[3]

الفارق بين القدرات العسكرية فيما مضى واليوم هي فارقة تكنولوجية، وهو ما يقود الى تغير في التوازنات الاستراتيجية لاسيما في حالة امتلاك الدولة للقدرة النووية، فالتوازن الاستراتيجي هو رمز المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية التي تعني بظاهرة القوة؛ لتحافظ الدول على كيانها وامنها القومي ومركزها الاقليمي والدولي من خلال سعيها المتواصل في الصراع مع القوى الاخرى لاكتساب مزيد من القوة.[4]

عرف التوازن الاستراتيجي بانه الوضع التي يتميز بالتوزيع المتوازن او شبة المتوازن للقوة والتأثير بين القوى الرئيسة سواء اكان داخل النظام السياسي الدولي ام النظم الفرعية الاقليمية وتأثير ذلك في بناء العلاقات المتبادلة فيما بينها.[5] الامر الذي يعني بان مفهوم التوازن الاستراتيجي قائم على عدد من العناصر الرئيسة الاول: مجموع من القوى الاقليمية او الدولية، الثاني وجود نوع من الاستقرار النسبي بين هذه القوى، الثالث وجود توزيع متعادل او شبه متعادل لعناصر قوة الدول الاقليمية او الدولية.[6]

1 سليم كاطع علي، مقومات القوة الامريكية واثرها على النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد(42)، (جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، 2009)، ص155.

2 جمال زهران، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي-)الاسرائيلي(، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، ص73.

3 لمزيد من التفاصيل ينظر: مهند عمران، اثر القوة والقدرة وحرية العمل في الاستراتيجية الشاملة للدولة: دراسة حال جمهورية المانيا الاتحادية، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة،2003)، ص33.

4 خليل اسماعيل الحديثي، الوسيط في التنظيم الدولي، ط1، (العراق، مطبعة جامعة الموصل، 1991)، ص31.

5 مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية، ط1، (بغداد، مطبعة دار الحكمة، 1991)،ص259.

6 دنيا جواد مطلك الجبوري، الإقليمية الدولية الجديدة في عالم ما بعد الحرب الباردة: دراسة النموذج آسيا-الباسفيك، (بغداد، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2008)، ص18.

اما التوازن الاستراتيجي الاقليمي شكل من اشكال التوازنات الذي يحث داخل الاقاليم الفرعية او منطقة جغرافية معينة بين عدد من الدول تكون العلاقات فيما بينها علاقات صراع على النفوذ الاقليمي او الظهور بمظهر الدولة القائدة او الدولة المسببة للازمات الاقليمية او الدولية فتبدأ المنافسة بين اقطابه بما تملكه هذه الاقطاب من مؤشرات قوة ولديها قدرة على ترجمة تلك المؤشرات الى واقع حال لفرض الامر الواقع في النظام الاقليمي او الدولي للاعتراف بها دولة ذات وزن مؤثر فالتوازن الاقليمي لا يعمل بمعزل عن التوازن العالمي ويؤثر فيه لان أي خلل في التوازن الاستراتيجي الاقليمي ينعكس الى اخلال التوازن العالمي؛ لان النظم الفرعية الاقليمية مترابطة فيما بينها.[7]

في حين عرف البعض الآخر بأنه حالة التقارب في مختلف جوانب القدرة والقوة بين الدول أو القوى الإقليمية أو دالة التكافؤ النسبي بين هذه القوى في حوار للإرادات ذي أبعاد إستراتيجية للبحث عن الأمن والمصالح الحيوية، وهوما يعبر عنه في صورة التحالفات والتكتلات في الإقليم أو ما يمكن تسميته الحركة الإستراتيجية للدول في الإقليم مضافاً إليها تأثيرات العامل الدولي بوصفه متغيراً أساسياً فاعلاً في أي معادلة للتوازن الاستراتيجي الإقليمي والتي تستمد في جزء كبير فيها خصائصها البنيوية أو الوظيفية القائمة على طبيعة المصالح للقوى الدولية وهيكلية توازنها في الإقليم.[8]

اما التوازن النووي المرعب فهو قائم على اساس التعادل النسبي في الكم والنوع في الاسلحة النووية للقوى الدولية والاقليمية، وكانت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي يمتلكان اسلحة نووية مقاربة لبعضهما، اما اليوم فالتوازن النووي يتم ايجاده بمجرد امتلاك الدولة هذا السلاح دون ان يكون لديها الكم الهائل من حيث العدد لهذا السلاح لان العبرة ليس بالعدد بل القدرة التدميرية لهذا السلاح.[9]

وترجع أسباب علاقة التأثير والتأثر بين التوازن الإقليمي والتوازن الدولي اقليم شرق آسيا بالنظام الدولي إلى المتغيرات الآتية وهي:[10]

7 إبراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوة: دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، ط1، (عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1999)،ص 254.

8 خليل إبراهيم السامرائي، التوازنات الإقليمية في المنطقة العربية، دراسة إستراتيجية، العدد (26)، (بغداد،كلية العلوم السياسية، 2002)، ص25.

9 لمزيد من التفاصيل ينظر: فراس محمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة امنية متغيرة، ط1، (عمان، دار اكاديميون للنشر، 2015) ، ص103.

10 لمزيد من التفاصيل ينظر: خضر عباس عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، ط1، (عمان، دار أسامة للنشر، 2010)، ص52.

- أهمية الإقليم في التوازنات العالمية لاسيما وترتبط هذه الأهمية بعناصر القوة التي يمتلكها الإقليم لوجود الصين واليابان وكوريا الشمالية والجنوبية وتايوان هذا ما يجعل اقليم شرق آسيا مؤثر في السياسة الدولية.

- ارتباط الإقليم (كأطراف) بالتوازن العالمي، كوريا الجنوبية وتايوان بالولايات المتحدة الامريكية والصين وكوريا الشمالية بروسيا الاتحادية ضمن سياق كسر الهيمنة والاحتواء لكل من الطرفين.

- درجة التجانس أو التوافق في السياسات الإقليمية. فكلما زاد هذا التجانس والتوافق زاد ميل النظام الإقليمي إلى التشكل ككتلة للتأثير في التوازن الدولي والعكس صحيح.

المحور الثاني: قدرات كوريا الشمالية النووية

ان ادراك الدول لسلوك بعضها البعض هو العنصر الرئيس في تعديل التوازنات واحتدام معضلة الامن الدولي، فعندما ترصد الدول سلوك بعضها في اطار التهديدات الامنية التي تواجها الدولة في بيئتها الاقليمية الاستراتيجية تسعى الى زيادة قابليتها وقدرتها للدفاع عن نفسها ومعادلة القوة المنافسة.[11]

ان التكنولوجيا النووية متعلقة بكل ماله علاقة بالتحكم في الانشطار النووي سواء اكان لأغراض سلمية ام عسكرية، اكل بلد يحاول الحصول على السلاح النووي لابد ان يكون لديه امكانات مادية وتقنية وبشرية، وتتمثل القدرات النووية الكورية الشمالية مثل المفاعلات والاسلحة النووية والصواريخ الباليستية وتقنيات تخصيب اليورانيوم.

كوريا الشمالية الدولة التي تحلم بالمزيد فادت حالة العداء المستحكم بين الكوريتين نتيجة لعدم تجاوز التاريخ الى اقدام كل من الكوريتين الى الاستعداد للحرب في اي لحظة من الزمن، ما جعل الطرفين في حالة من سباق التسلح غير المنضبط على الرغم من القيود الدولية على كوريا الشمالية، وتمكن الجنرال السابق كيم ايل سونج المدعوم صينياً بجعل كوريا الشمالية اكثر تنظيما والتزاما كون الدولتين تدينان بنفس المنهج الشيوعي، واظهرت كوريا الشمالية تفوقاً نوعيا على كوريا الجنوبية.[12]

11 عبدالمنعم محمد عدلي، القرار الاستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية: دراسة في صنع القرار نموذج تحليل، (مصر، المكتب العربي للمعارف، 2015)، ص163.

12 ستار جبار علاي، الارض المحرمة كوريا الشمالية: تفاعلاتها الداخلية والخارجية، (القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2016)، ص134.

تعد كوريا الشمالية دولة مميزة من الناحية العسكرية فهي تملك السلاح النووي وتعد الدول المقتدرة عسكرية على تهديد النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وتقع في اقليم شرق آسيا في القسم الشمالي من شبه الجزيرة الكورية، وتبلغ مساحتها 120,540كم^2، وحدودها الرئيسة مع كوريا الجنوبية وهي الدولة المجاورة جنوباً، في حين تحدها روسيا والصين من الشمال والحدود البرية مع الصين اكثر بكثير منها مع روسيا الاتحادية.[13]

الخريطة رقم1: توضح الموقع الجغرافي لكوريا الشمالية

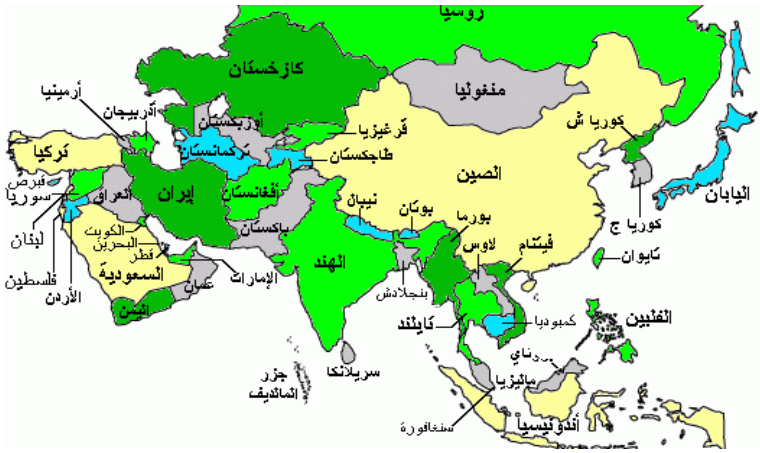

المصدر : موقع كوريا الشمالية، موقع الموضوع، في 13 اغسطس 2018. https://goo.gl/S1jmeU (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018)

فهي دولة تعيش بين عزلة دولية وبناء القوة التي تأسست عام 1948 بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية بعد ان كانت ضمن الاحتلال الياباني، وتأكد ظهورها عام 1953، وبلغ عدد سكانها حوالي 24 مليون نسمة حسب احصائيات عام 2014، فهي تعتمد فلسفة الزودتشيه وتترجم الى الموقف المستقل اي الاعتماد على الذات وعدم الاعتماد على الاخرين.[14]

كذلك فانها جعلت من استراتيجتها العسكرية هجومية ومصممة على مصادر القوة الحقيقية باستخدام الاسلوب المفاجأة وقوة النيران السحيقة والسرعة وهذا نابع من

13 هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية: امريكا، روسيا، إيران، الكيان الصهيوني، حزب الله، وكوريا الشمالية، ط1 (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013)، ص155.

14 خضر عباس عطوان واخرون، الاستراتيجيات الدولية: مبادئ نظرية وتطبيقات عملية، ط1 (بغداد، مكتبة نفحة الطيب، 2017)، 2017، ص ص89-90.

ايدلوجية التفكير العسكري السوفياتي الذي كان له الدور الكبير في دعامة هذا النظام مع جذور المقاومة الكورية ضد الاحتلال الياباني، فاستراتيجية عسكرية هجومية خيار قابل للتطبيق حتى لو فكرت كوريا الشمالية بتحقيق الوحدة مع كوريا الجنوبية يكون وفق الطريق الشمالية، فعناصر هذه الاستراتيجية هي استخدام اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية وانظمة القذائف والصواريخ العابرة للقارات.[15] فالدوافع التي دفعت كوريا الشمالية لامتلاك السلاح النووي هي:

الدافع الامني: بعد فقدانها ابرز حلفائها وهو الاتحاد السوفيتي، وتعمق هذا الدافع لحماية نفسها بعد تصنيف الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الابن كوريا الشمالية ضمن محور الشر عام 2002، فضلا عن وجود معاهدة امنية بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية.[16]

الدافع الاقتصادي: العالم كان في حالة صدمة نتيجة تفكك الاتحاد السوفيتي ما انعكس في المساعدات فيما يخص بالوقود، وخسارتها لسوق الجمهوريات الاشتراكية السابقة في اوروبا الشرقية.[17]

بناء القوة: بناء دولة عسكرية ونووية اقليمية كبرى رغم امكاناتها الصغيرة.[18]

وبحسب وزارة الخارجية الامريكية فان الجيش الكوري الشمالي رابع اقوى جيش في العالم، فالخدمة العسكرية لديها في عمر 17 سنة اما مدة الخدمة عشرة اعوام، وبلغ عدد الجنود حوالي 1.106.000، اما الاحتياط فهو ما يقارب 8,200,000 وهم متدربون وجاهزون للاستدعاء، وهناك ما يقارب 3,500,000 جندي يشكلون قوات عسكرية شبه رسمية ويسمون الحرس الاحمر، وتصدر السلاح الى كل من ايران وسوريه،[19] ولديها قوة خاصة للقناصة تتألف من 21000 قناص اما سلاح الجو يبلغ 110 الف جندي وسلاح البحر 60 الف جندي، وباقي الفروع 1,450,0000.[20] والجدول الاتي يوضح حجم القوات التقليدية لكوريا الشمالية.[21]

15 هومر ت هودج، الاستراتيجية العسكرية لكوريا الشمالية، منشورات الربيع، ني 2003. https://bit.ly/2rKoKk0 (تاريخ الدخول في 11 اكتوبر 2017).

16 امال بنت احمد بن صويلح، البرنامج النووي لكوريا الشمالية تحد كبر تواجهه الوكالة الدولية للطاق الذرية، (مجلة العلوم السياسية العدد52)، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2016)، ص3 .

17 المصدر نفسه، ص3.

18 خصز عباس عطوان، مصدر سبق ذكره، ص92.

19 هادي زعرور، مصدر سبق ذكره، ص156.

20 هادي زعرور، مصدر سبق ذكره، ص157.

21 ستار جبار علاي، مصدر سبق ذكره، ص ص138-139.

الجدول رقم 1: يوضح القوة العسكرية لكوريا الشمالية

النوع	العدد	النوع	العدد
القوة البرية			
دبابة	5500	قاذفة صواريخ	5000
ناقلة جند مدرعة	3500	مدافع ذاتية الدفع	2500
الية مقاتلة مصفحة	15000	عربات استطلاع خفيفة	بالمئات
القوة الجوية		**القوة البحرية**	
طائرة مقاتلة	500	غواصة هجومية	75
طائرة قاذفة	200	فرقاطات	10
طائرات نقل	650	زوارق صاروخية	30
مروحيات هجومية	50	زوارق طوربيد	200
مروحيات نقل متعددة	200	زوارق حربية	190

المصدر : من اعداد الباحث

اسست كوريا الشمالية عام 1955 معهد للأبحاث النووية ثم وقعت عام 1956 على التعاون في مجال البحث العلمي مع الاتحاد السوفيتي لتزويد 200 باحث بالتدريب الصيفي في مجال الابحاث النووية، وفي منتصف الستينيات اقامت مجمعاً للأبحاث النووية وزود بمفاعل النووي وطلبت المساعدة من الصين لكنها رفضت بعد كوريا الشمالية دولة صغيرة لا تحتاج للأسلحة النووية لأنه يؤثر على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا وعد ذلك كسر للاحتكار النووي في تلك المنطقة لصالح قوى اخرى.[22]

واستفادت كوريا الشمالية من وجود مناجم لإنتاج اليورانيوم يصل مخزونها نحو 40 مليون طن، فأصحبت تحت مرأى وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية لاسيما بعد ان كانت في السبعينيات من القرن العشرين تقوم ببناء منشأت ابحاث نووية وباشرت ببرنامج تطوير مكثف لإنتاج اسلحة نووية مفترضة ان كوريا الجنوبية سيسمح لها بإنتاج قنابل نووية بدعم من الولايات المتحدة الامريكية حتى لا تميل كفة التوازن الاستراتيجي لصالح كوريا الجنوبية ، وبدءت عام 1986 بتشغيل مفاعل انتاج البلوتونيوم ومفاعل اعادة المعالجة في يونج بيون فضلا عن بناء مفاعلين (50 ميكاواط في يونج بيون و 200 ميكاواط في تاكيون).[23]

22 نسيمة الطويل، المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا، (لندن، المركز الديمقراطي العربي، 2017)، ص205.

23 ستار جبار علاي، مصدر سبق ذكره، ص142.

انسحبت كوريا الشمالية من معاهدة حظر الانتشار النووي التي انضمت اليها عام 1985، وبدأت بتفعيل البرنامج النووي الكوري الشمالي.[24] وبسبب طبيعة النظام السايبى في كوريا الشمالية فان المعلومات بخصوص حجم الترسانة تكون طي الكتمان الان ان الجانب الرسمي اعلن في شباط عام2005، انه انتج اسلحة نووية، وفي تشرين الاول عام 2006 اجرى اول تجربة تحت الارض ما دفع الى الاقتناع بقدرتها على انتاج السلاح النووي، وقدرت المصادر انذاك ترسانتها النووية بحوالي 6-15 سلاحا نوويا، فضلا عن امتلاكها 600 صاروخ باليستي قصير المدى وحوالي 100 صاروخ متوسط المدى، وتسعى لتطوير صواريخ بعيدة المدى من طراز تودونغ.[25] وعدت الولايات المتحدة الامريكية ان تجربة عام 2009 ناجحة وانها انتجت وفصلت 24-42 كغم، من البلوتونيوم حتى كانون الثاني عام 2010، وصدر عن كوريا الشمالية عام 2009 تصريحات على تنفيذها برنامج تخصيب لإنتاج الوقود اللازم لمفاعلات الطاقة النووية، وكرر جيمس ر. كلابر مدير الاستخبارات الامريكية السابق بانها باشرت بتنفيذ ذلك البرنامج، وانها شيدت 200 جهاز للطرد المركزي للمدة من نيسان عام 2009 الى تشرين الثاني عام 2010، وانها تنتج اليورانيوم المخصب بالماء الخفيف بنسبة متوسطة مقدارها 3,5.[26]

وتتراوح التقديرات بشان امتلاكها مادة البلوتونيوم المفصول ما بين 30- 70 كغم، فاستخدمت حوالي 5- 6 كغم في تجربتها النووية الاولى لعام 2006، وافادت تقارير امريكية بان لديها القدرة على انتج 50 كغم من البلوتونيوم الكافي لصناعة 8 اسلحة نووية على الاقل.[27] وهو ما ثبت صحته وفق الجدول الاتي الذي يوضح الرؤوس الحربية النووية في عدد من الدول المالكة للسلاح النووي.[28]

24 احمد سيد احمد، البرنامج النووي الكوري ونظام منع الانتشار، مجلة السياسة الدولية، العدد(180)، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2010)، ص154.

25 اسامة مرتضى باقر، المعادلة النووية في القرن الحادي والعسرين، مجلة السياسية والدولية، العدد(22)، (العراق، الجامعة المستنصرية،2012)، ص ص94-95.

26 شانون ن. كايل واخرون، القوات النووية في العالم، في معهد ستوكهولم للسلام الدولي، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة عمر الايوبي و امين سعيد الايوني، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011)، ص ص508-509.

27 علي غسان سامي، السياسة الخارجية اليابانية تجاه كوريا الشمالية: البرنامج النووي الكوري الشمالي دراسة حالة، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2017)، ص63.

28 ناجي ملاعب، الانفاق العسكري العالمي، استقرار رغم الازمات: تطوير نووي في ظل تقلص موازنته، مجلة الامن والدفاع العربي، العدد(1)، (الامارات العربية المتحدة، تشرين الثاني2015)، ص23.

الجدول رقم 2: يوضح القوة النووية لكوريا الشمالية

البلد	الرؤوس الحربية المنتشرة	الرؤوس الحربية الاخرى	اجمالي 2014	اجمالي 2015
الولايات المتحدة الامريكية	2080	5180	7300	7260
روسيا الاتحادية	1780	5720	80000	7500
المملكة المتحدة	150	65	225	215
فرنسا	290	10	300	300
الصين	------	260	250	260
الهند	------	110-90	110-90	110-90
باكستان	------	120-100	120-100	120-100
اسرائيل	------	80	80	80
كوريا الشمالية	-------	------	8-6	8-6

المصدر: الجدول من اعداد الباحث

وعلى الرغم من الضغوط الدولية والاقليمية لتحجيم قدراتها في انتاج الصواريخ، أنتجت كوريا الشمالية صواريخ سكود B و C قصير المدى، وصاروخ نودونغ متوسط المدى ولديها اكثر من 500 من طراز سكود للاستخدامات الخاصة، وبذلك تتمكن وهي تحت أي ظرف من صد أي هجوم تقوم به كوريا الجنوبية من استخدام الصواريخ في محاولة لعزل شبة الجزيرة الكورية عن الدعم الاستراتيجي، فضلا عن صواريخ نودونغ ذات المدى 1300 كم قادرة على ضرب اهدافها في شبة الجزيرة الكورية واليابان والصين وروسيا الاتحادية.[29]

وجهدت نفسها في سبيل تطوير صواريخ بعيدة المدى ما ادى الى قلق اقليمي ودولي؛ لان لديها القدرة على حمل مئات الكيلوغرامات من الحمولة الى كل من الاسكا وهواي وجزيرة

29 سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1، (عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2008)، ص101.

غوام.[30] وحتى التهديدات الاخيرة للزعيم الكوري الشمالي عام 2017 كان مركزاً في تهديده على ضرب ولاية فلوريدا الامريكية ما يعني القدرة على ضرب أي مكان داخل الولايات المتحدة الامريكية.

وقامت بالعديد من الانشطة المهمة التي كان لها وقع في انظمة ايصال الصواريخ هي:[31]

1. تطور نوعي للصواريخ المتنقلة الموجهة وبمديات أكبر لاستهداف القواعد العسكرية في اقليم شرق آسيا والنطاق الجغرافي للولايات المتحدة الامريكية.

2. تطور نوعي للصواريخ قصيرة المدى وصواريخ تطلق من البحر بما يزيد من امكانية توسيع التهديد ويعقد خطة الدفاع الردعي للأطراف الاقليمية.

3. تطوير قواعد اطلاق فضائية لمساهمتها في تطوير الصواريخ الباليستية.

4. تطوير تكنولوجية الصواريخ المزودة بالوقود الصلب من خلال زيادة الصاروخ KN-02 ليقوم بحركة واستمرارية اكبر.

والشكل الاتي يوضح قدرات كوريا الشمالية النووية والاختبارات الصاروخية للمدة (1998-2016).[32]

الشكل رقم -1 2: يوضح مديات الصواريخ الكورية الشمالية

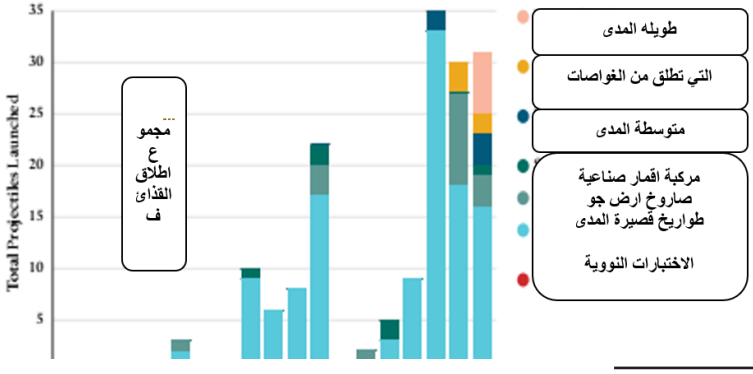

30 لمزيد من التفاصيل ينظر: انطوني كوردستمان، انتشار اسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية وايران والعراق، ترجمة عبدالوهاب القصاب، (بغداد، بيت الحكمة، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية،2002)، ص ص12-13.

31 ستار جبار علاي، مصدر سبق ذكره، ص174.

32 ميكي مولن واخرون، اسؤام الصني خيار اكثر حدة على كوريا الشمالية من اجل الاستقرار في شمال سرق اسيا، مجلس العلاقات الخارجية، تقرير عسكري، العدد (74)، 2016، ص24.

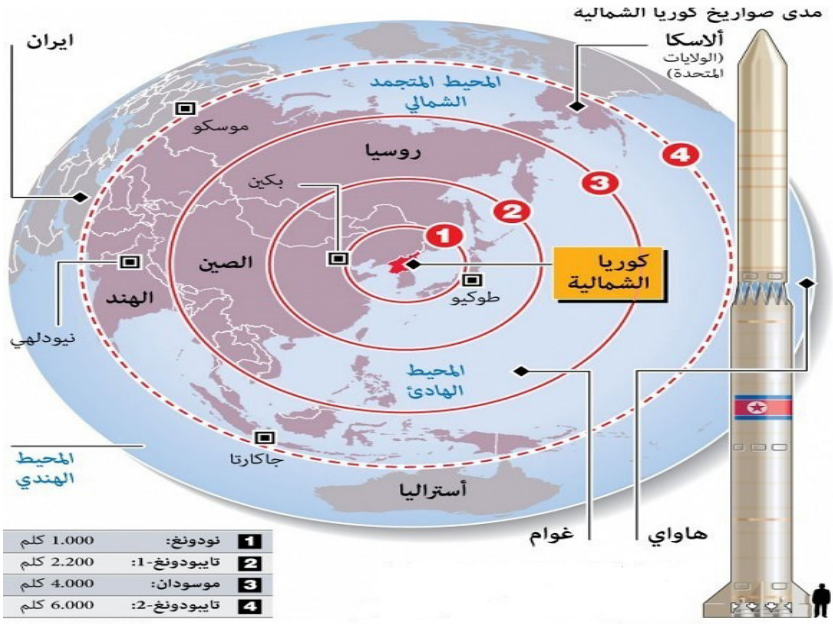

المصدر: مدى صواريخ كوريا الشمالية، موقع المصري اليوم، في 30 ابريل 2017 .https://www.almasryalyoum.com/infographics/details/964 (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

والتطور المهم عندما اعلن الرئيس الكوري الشمالي في اذار عام 2016، عن تقدم في قدراتها النووية لنجاح تجربة الصاروخ الذي يعمل بالوقود الصلب؛ لان صواريخها تعمل بالوقود السائل ما يعني السماح تحريك الصواريخ واختصار مدة الاشتعال.[33]

وقال مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو في اذار عام 2017، ان كوريا الشمالية ضاعفت قدرتها على انتاج يورانيوم عالي التخصيب من خلال بعض التقديرات وهذا يعني ان لديها ما يكفي من المواد الانشطارية لإنتاج 100 راس حربي بحلول 2020، ففي الوقت الحالي الصواريخ التشغيلية هي ذات المديات من 1000 كم الى 6000 كم ولديها صواريخ تحت التجارب للمديات 10000 كم و 11500 كم.[34]

33 ستار جبار علاي، مصدر سبق ذكره، ص176.

34 غزالة ياسني جليل، القدرات الصاروخية وبرنامج كوريا الشمالية النووي، مركز الدراسات الاستراتيجية، في 16 فبراير 2017. (تاريخ الدخول في 11 نوفمبر 2017).
.http://www.issi.org.pk

كتب ريتشارد ن. هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية الامريكي مقالة في صحيفة بروجيكت سنديكيت، يقول تخيل معي انه في عام 2020 سيطلب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية عقد اجتماع مع الرئيس الامريكي بخصوص صنع كوريا للشمالية قنبلة صغيرة يمكن ان تدخل راس صاروخ باليستي عابر للقارات يستطيع الوصول الى الولايات المتحدة، وهذا الامر قد يبدو نبالغ في المخاطر الاتية من كوريا الشمالية لكن تجربتها الخامسة الناجحة لجهاز تفجير نووي. [35]

ان البرنامج النووي الكوري يخدم غرضين هما تبرير وجودها كدولة شرعية بعد سقوط الشيوعية في التسعينيات من القرن العشرين، وردع كوريا الجنوبية وتدخل الولايات المتحدة الامريكية على عدها تنتهج سياسة عدائية ضدها، لانه كلفة استخدام القوة النووي لتغير النظام باهظة على الرغم من كونها دولة ضعيفة اقتصادية الان صواريخها النووية شامخ بوجه التهديدات الاقليمية، وهو ما وصفها الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ اون بان برنامجها النووي حياة الازمة ومهدد للاستقرار والتوازن الاستراتيجي في شرق آسيا. [36]

وعندما تنظر كوريا الشمالية الى فشل الانظمة الدكتاتورية الاخرى في نيل الاسلحة النووية مثل العراق وليبيا يتوفر لديها حافز الابقاء على السلاح النووي – يرى جوناثان بولاك المتخصص في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في اسيا- الباسفيك السلاح النووي سيف العدل الثمين- كمصدر قوة في ظل نظام اقليمي ودولي لا يعترف بغير مفاهيم القوة وفقا للمدرسة الواقعية على الرغم من الشعارات التي تحملها الدول وفقا للمدرسة المثالية من حيث احترام حقوق الانسان والديمقراطية وانتهاء عهد استخدام لغة القوة في ادارة العلاقات الدولية، وفي هذا الخصوص نلاحظ تهديد الرئيس الامريكي دونالد ترامب بتمزيق الاتفاق النووي مع ايران دليل على استمرار كوريا الشمالية ببرنامجها النووي في ظل ادارات لا تحترم الاتفاقات الدولية([37])، كما تعد كوريا الشمالية ناشزاً رئيسا للأسلحة لاسيما مع ايران، من حيث الخبرة والمبيعات. [38]

35 نقلا عن موقع قناة الجزيرة الفضائية، المواجهة المقبلة مع كوريا الشمالية، في 21 ايلول 2016. http://www.aljazeera.net (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018)

36 روبرت إي. كيلي، كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة الجنوبية ومستقبل الانفصال، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 2013)، ص ص5-6.

37 زيشان اليمر، كوريا الشمالية اكثر عقلانية مماتعتقد، ترجمة سيف عباس، (مجلة ابحاث استراتيجية العدد15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،2017)، ص ص79-80.

38 نسيمة الطويل، مصدر سبق ذكره، ص207.

فالبرامج النووية والصاروخي اكتملت في عهد رئيسها السابق كيم جونج إيل، وبعد وفاته اتخذت خطوات لتأكيد اهمية استراتيجية الاسلحة النووية، وهو ما يبرر مستقبل الاستراتيجية النووية لكوريا الشمالية وفق صيغ ثلاثة هي: [39]

1. استراتيجية الغاية الدنيا من خلال امتلاكها 200 راس نووي، وتحسينات في قوة الانظمة الايصالية لتطبيق نظرية الانتقام المؤكد والتهديد بالاستعمال ضد اي هجوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية وعند الضرورة استخداماه ضد كوريا الجنوبية في ظل الطروف القاهرة واستخدامها اقل ضد اليابان.

2. استراتيجة الغاية المتوسطة من خلال امتلاك 50 سلاح نووي مع وتطور مدى الحمولة وانظمة الايصال لاستهداف قواعد في البحر والعابر للقارات، ما يجعلها عنصر تهديد للولايات المتحدة الامريكية بثقة قدرتها الانتقامية الكبيرة، واستخدام هذه القدرة ضد اهداف محددة وهي اليابان.

3. استراتجية الغاية العليا تتسلح بأكثر من 100 سلاح نووي بحمولة قليلة ومتوسطة وعالية التي يمكن تعبئتها في حالة الحرب بسهولة وانظمة ايصال محلية وعابرة للقارات وقدرتها الانتقامية أكثر تأثيرا، وهذا يعني ان اسلحتها النووية هي ليست للردع فحسب بل غرضها الاول للاستخدام الفعلي ان اقتضت الضرورة.

المحور الثالث: اثر قدرات كوريا الشمالية النووية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا

يعد السلاح النووي واحداً من اهم عناصر القوة للأقطاب الاقليمية والدولية على اختلاف امكاناتهم على الرغم من ان استخدامه المحدودة منذ الحرب العالمية الثاني نتيجة لكارثية نتائجه، الا ان مخاوف معاودة استخدامه تتصدر بين الفينة والاخرى، وعلى الرغم من الجهود الدولية لتقليل انتشار هذه القوة الا لم تأتي بنتائج مثمرة لوجود دول حصلت على هذا السلاح مؤخراً والدول الساعية للحصول عليه لأغراض امنية لتدرع بيه الاطراف الاقليمين والدوليين الساعين للهيمنة وفرض سياسية الامر الواقع على الدول الاخرى؛ ما سيؤدي الى عدم ضمان مستقبل التوازن الاستراتيجي نتيجة لتحقيق دولة امتلاكها لهذا السلاح في منطقة توجد فيها قوى اقليمية ودولية فاعلة وتحالفات مع اطراف كوكلاء اقليمين لممارسة الاحتواء والعزل ولفرض توازن استراتيجي من خارج الحدود.

39 ستار جبار علاي، مصدر سبق ذكره، ص184.

التوازن الاستراتيجي الاقليمي هو الذي يحافظ على وضع الهيمنة كشكل لنظام العالمي القائم، فيرتبط بالمقدرة على حفظ التوازنات الفرعية على المستوى الاقليمي، وهو ما يفسر وضع الصين ، اليابان وكوريا الجنوبية وروسيا الاتحادية في اقليم شرق آسيا؛ ولهذا تعمل الولايات المتحدة الامريكية على المحافظة على توازن القوى الاقليمي في جميع مناطق العالم. [40] فالولايات المتحدة تعمل للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا لمنع ظهور قوة اقليمية تقلب موازن القوى؛ لأنه سيحبط تفوق الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها فضلا عن القوى الاقليمية الكبرى التي تريد الحفاظ على الوضع الراهن دون ميل ميزان التوازن الاستراتيجي والا سيؤدي ذلك الى اشتعال التنافس الاقليمي والعسكري وحدوث اضطرابات وعدم استقرار اقليمي. [41]

إقليم شرق آسيا سيكون اقليماً ساخناً للمواجهة بين الكوريتين والولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا الاتحادية وهو ما يقود الى مواجهة مباشرة وغير مباشرة تسعى كل الاطراف الاقليمية استمرار الوضع الراهن المستقر وليس تفجيره الى ازمات وصراعات، لاسيما من قبل الدول الصغرى غير المنضبطة. [42]

القوة اداة احقاق الذات الاستراتيجية، فكل دولة تعون ذاتها بالقوة من خلال مقدرات الدولة من التسلح، فالقوة اليوم ليست القوة بصورتها التقليدية بل بدلالة التوازن الاستراتيجي اي ما يمكن لمه من عناصر القوة المضمومة، فالقوة تدخل بدلالة التوازن الاستراتيجي وهي تحقيق الذات الاستراتيجية للدولة بدلالة القوة العالمية لان القوى الاقليمية تمكنت من الانفلات من ضوابط النظام الدولي وهي تبحث عن التوازن الاستراتيجي في ظل ما يواجها من تهديدات من قبل قوى خارجية تحاول انهائها عن الحصول على التكافؤ النسبي وفق معيارية الموضوعية العالمية وليس الحصول على كل عناصر القوة المجرد. [43]

وكوريا الشمالية على الرغم من انها دولة صغيرة وتعيش في عزلة فرضت عليها دوليا بقيادة الولايات المتحدة الامريكية عملت الى تحقيق توازن حقيقي ضد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها المتعاونين معها من خلال التفوق العسكري – اكتساب القوة النووية -

40 علي فارس حميد، استراتيجية التفوق الامريكي: التوازن من خارج الحدود كادامة للهيمنة الجيو سياسية، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،2017)، ص234.

41 لمزيد من التفاصيل ينظر: فيديا نادكارني، استراتيجيات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات، (ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، ص20.

42 كارن ابو الخير، اسيا وملامح نظام عالمي جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد(183)، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011)، ص146.

43 منعم صاحي العمار، كيف يتعامل المحلل الاستراتيجي مع الظواهر الاستراتيجية الدولية، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه قسم الاستراتيجية للعام الدراسي 2018/2017، (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2017)، ص2.

حسب وجهة نظرها كونها محتوات من قبلهم، لاسيما الوجود الامريكي حسب وجهة الادارة الامريكية مهم وضرورة في اقليم شرق آسيا؛ لأداء دور محوري في المنطقة لتأمين وضع أمن مستقر وبدون ذلك سيؤدي ذلك الى حالة من عدم الاستقرار لان كل دول من دول الاقليم تطمح في السيطرة عليه، وضمان اليابان كموازن استراتيجي في اقليم شرق آسيا، وتأمين وضع الكوريتين ضمن ثلاث مقاصد لا حرب بينهما لأجل الوحدة، ولا اسلحة نووية، ولا انهيار للنظام في كوريا الجنوبية، وحماية تايوان من ضمها من قبل الصين فتظل كوريا الشمالية بقدراتها النووية والعسكرية لأجل تحقيق الوحدة في شبة الجزيرة الكورية بالقوة العسكرية ، واخراج القوات الامريكية – هو ما تتفق معه بعض القوى الاقليمية الصين وروسيا الاتحادية بتفاعلاتها الاقليمية المهمة- وتشكل احد مصادر التهديد الامني للدول الاقليمية الاخرى في شرق آسيا لاسيما اليابان وكوريا الجنوبية. [44]

عامل القوة العسكرية حاضر وبقوة في تحديد ديناميكيات العلاقات الاقليمية، لان في حالة التعامل مع كوريا الشمالية بصورة طبيعية نتيجة امتلاكها القدرة النووية، سيعمل على تحول القوى الاخرى الى فواعل نووية دون رادع بسبب امكاناتها التكنولوجية كاليابان وكوريا الجنوبية وهذا تهديد للأمن الاقليمي في شرق آسيا؛ لان الصين لاتريد تايوان نووية وهي تسعى الى ضمها حتى لو بالقوة في حالة الوصول الى طريق مسدود بالوسائل السلمية ولا تريد اليابان وكوريا الجنوبية دول نووية لان سيؤدي الى احتوائها نتيجة تحالفهما مع الولايات المتحدة وهذا يعمل على اختلال التوازن الاستراتيجي الاقليمي ويقود ذلك الى خيار حرب مستمر ويتواجد في هذه المنطقة الجغرافية التفاعلية. [45]

تكمن اهمية العنصر الامني في التحليل الامني الاقليمي، لأنه في جوهره منتج للديناميكيات الامنية بغض النظر عن استخدامه ام لا او وجود نيه لاستعماله في الحروب القادمة او لا بل بسبب انتجه الحيوي والمتدفق للمخاوف الامنية والريبة وتصعيدها الى حدود لا رجعه فيه، كما ان وجوده في المعادلة الامنية الاقليمية يعني تقليص او تراجع احتمال سيطرة قوى بعينها على مركب الامن الاقليمي، والذي يعني استمرار المنافسة الامنية والاستراتيجية او احداث التحسينات التكنولوجية على ادوات نقل القذائف وسرعة الصواريخ وخاصة التوجيه الذاتي والمناورة والقدرة على الانفلات من الدفاعات المضادة، وهي قضايا تجعل الانفاق العسكري متسارع تعاني من حالات عدم ثقة بين جميع الاطراف الاقليمية واصبحت كل بقعة من اقليم الخصم تحت القابلية للعطب والعكس صحيح. [46]

44 نسمة طويل، مصدر سبق ذكره، ص110.

45 لمزيد من التفاصيل ينظر: عامر مصباح، التحليل الاقليمي للعلاقات الدولية، ط1، (مصر، دار الكتاب الحديث، 2014)، ص ص133-134.

46 المصدر نفسه، ص147.

وبما أن كوريا الشمالية غير قادرة على مواجهة الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية اعتماداً على البعدين الاقتصادي والسياسي، فتضطر للجوء الى الخيار العسكري لخدمة البعدين التي تفتقر اليهما دبلوماسيتها في المفاوضات والاستفادة من قدرات الحلفاء الاستراتيجيين كالصين وروسيا الاتحادية، لمواجهة الدور الامريكي في شرق آسيا وهذا يقود الى اختلالات توازنية في الميزان الاستراتيجي لان الدولة المالكة للسلاح النووي او التي تهدد به تعمل على الابتزاز النووي اقليميا ودوليا من خلال تحدي المجتمع الاقليمي والدولي لتحقيق مكاسب داخلية وخارجية، فهي تجري تجارب نووية ثم تستجيب للمفاوضات مقابل الحصول على امتيازات وعندما يتم تلبية المطالب تعود وتتجاوز هذه الالتزامات وتكون هي في الاصل في حالة بناء القدرات النووية وفقا للمخطط الزمني الذي تعده لهذا الغرض، على الرغم من علم الولايات المتحدة الامريكية بهذا الامر الا انها تعده ورقة رابحة من اجل تعزيز وجودها في اقليم شرق آسيا لمواجهة قوى اقليمية بذاتها عن طريق كوريا الشمالية بل تقوم بتأنيب الصين على العدائية ضدها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية للإطاحة بها.[47]

وهذا قاد الى تعقيد المعضلة الامنية لدول الاقليم التي تقع على اطرافه دول مالكة للسلاح النووي مثل الصين وروسيا الاتحادية، لديهما حدود مشتركة مع كوريا الشمالية، وفي حالة عدم الاستقرار في كوريا الشمالية نتيجة الاضطراب السياسي او احتمالات الحرب نتيجة استخدام الاسلحة النووية ومن انتقال المواد والمهارات النووية الكورية لجماعات ارهابية، وسيحفز البرامج العسكرية في مناطق شرق آسيا كاليابان وكوريا الجنوبية، لان القدرات النووية عززت الحجج للدولتين نحو تطوير دفاعي وعسكري اكثر نشاطاً واستعداداً بالتنسيق مع الحليف العسكري الولايات المتحدة الامريكية وهذا يقود الى حالة من عدم الاستقرار وهو الوضع غير المرغوب فيه من قبل الصين لان استراتيجيتها للهيمنة الاقليمية والعالمية تسير وفق خطط زمنية طبقا للصعود السلمي فتحتاج الى هدوء الاطراف الاقليمية، لاسيما وان الصين لا تستطيع ان تطلب من اليابان وقف تطوير الاسلحة النووية رداً على القدرات النووية لكوريا الشمالية الا اذا طلبت الولايات المتحدة الامريكية منها ذلك لاسيما وان كوريا الشمالية تضمر العداء لليابان لكونها دولة محتلة قبل خسارتها الحرب العالمية الثانية.[48]

جربت كوريا الشمالية صاروخا باليستيا متوسط المدى بوقود ما يزيد الخطر على الاطراف الاقليمي في شرق آسيا وبما يقلل وقت التحذير قبل الاطلاق، وصعوبة تحديد الصاروخ قبل اطلاقه لاسيما وانه مزود براس نووي ما يمنح كوريا الشمالية مصداقية وقدرة على الضربة الثانية، واظهرت التجارب انها تضمر العداء لكل دولة تحاول النيل من النظام السياسي

47 المصدر نفسه، ص ص28-83.

48 احد عبدالجبار عبدالله، الصني والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وافاق المستقبل، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير منشورة، 2015)، ص ص210-211.

وتحاول فرض قيود عليها، فهي تعمل وفق سياسة الامر الواقع حتى لحلفائها الذين ساعدوا في تطوير برنامجها النووي.[49] لانها تسعى الى تحقيق قدر من التوازن في شبة الجزيرة الكورية بامتلاك وسيلة ردع فعالة ضد التهديدات المحتملة من قبل الاطراف الاقليمين والدوليين.

فاليابان ليست بمنأى عن التفكير في أمتلاك السلاح النووي، وهو ما أفصحت عنه في إعلانها عام 1993 لإمكانية إنتاج هذا السلاح بسبب خوفها من وجود قوة كورية موحدة نووية في المستقبل، وتنامي القوة النووية الصينية فضلاً عن قيام تايوان بإعطاء مؤشرات لسعيها امتلاك سلاح نووي لمواجهة القوة النووية الصينية، فهي تمتلك من القدرات النووية المتطورة التي يُمكن أن تتحول إلى سلاح نووي، إذا ما شعرت بالحاجة الضرورية إلى ذلك وهو ما افصح عنه الرئيس التايواني السابق (لي-تنج-هوي) بضرورة مناقشة البرلمان التايواني الحاجة إلى ترسانة نووية دفاعية بعد يوم واحد من أزمة مضيق تايوان عام 1996، فأعلن نائب ياباني (برلماني) عام 1995 ضرورة أن يراعي (الدايت) الياباني مسألة تسليح البلاد بالأسلحة النووية.[50]

فأعلنت الولايات المتحدة عن استراتيجيتها للأمن القومي غايتها تعزيز امنها القومي وحماية اراضيها من خلال الاضطلاع بأدوار امنية اكثر استباقية، وبموجبها تضع قائمة بصادرات الاسلحة المطلوبة منها التسلح بما فيها القدرات النووية، وهو يعد خطوة جديدة للدفاع واستعداد لمواجهة اي خطر قادم – كوريا الشمالية الصين روسيا الاتحادية- على سبيل انتهاز فرصة التوازن الاستراتيجي المضطرب في شرق آسيا، ومن ثم التراجع عن خطوات التقليل من القواعد العسكرية المتمركزة في ولاية اوكيناوا اليابانية ونقل قوات المارينز الى جزيرة غوام خلال المدة -2020 2025 خلال الاجتماع الذين جرى بين اليابان والولايات المتحدة الامريكية عام 2013 وجرى اعتبار كل من كوريا الشمالية والصين من مهددات الامن القومي الياباني.[51]

التقليل من الوجود الامريكي في اليابان الامر الذي كانت تنتظره الصين من اجل الحد من الهيمنة الامريكية العسكرية في المنطقة بالتعاون مع حلفائها ورسم صورة لتوازن استراتيجي جديد في اقليم شرق آسيا على اعتبار بان الولايات المتحدة الامريكية سوف تفقد وضعها

49 ستار جبار علاي، الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية: دراسة في خيارات ادارة الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،2017)، ص70.

50 ياسر عبدالرزاق عسكر، مستقبل الامن الاقليمي في آسيا – الباسفيك، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007)، ص ص138-139.

51 لمزيد من التفاصيل ينظر: ضبيان شمام حسن الزبيدي، العلاقات اليابانية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1 (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2017)، ص ص90-100.

الاستراتيجي في حالة نقل قواعدها العسكرية خارج اراضي دول الحلفاء وتنتفي الحاجة اليها نتيجة استقرار التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا بالاعتماد على الدول الداخلة فيه حصراً، ومن بعد استغلال قوة كوريا الشمالية مع قوتها النووية لاستعادة التوازن الاقليمي للقوة في المنطقة لصالحها، فالصين تكون من اكبر المستفيدين من حالة الاستقرار وعدم وجود قوى نووية ذات وزن منافس لها وعدم وجود احتمالات الرعب في اقليم شرق آسيا، فاستراتيجيتها براغماتية لأنها استفادت خلال هذه المدة من وجود الولايات المتحدة الامريكية كموازن للقوة، وبفضل ذلك فان ميزان القوة يميل لصالحها نتيجة تراجع قوة ردع المظلة النووية الامريكية في اقليم شرق آسيا وعدم نجاعته في تحجيم الطموحات النووية الكورية الشمالية والصينية، هذا ما يجعل اليابان تذهب الى امتلاك السلاح النووي على المدى المتوسط والبعيد.[52]

لكن بوجود هذا التهديد النووي يتحتم على اليابان لاسيما وهى تعد عدو تاريخي لكوريا الشمالية وحليف للولايات المتحدة الامريكية لابد من تطوير قدراته الدفاعية، وانها احدى الدول المرشحة للحصول على السلاح النووي، اذا ما استمرت التهديدات النووية لكوريا الشمالية، فهي تملك 44 مفاعل نووي، على الرغم من استخداماته السلمية، الا ان هذا لا يمنع من تحويله للأغراض العسكرية اذا اقتضت الضرورة لاسيما وان هذا الامور تتم على درجة عالية من السرية، وتملك احتياطيات ضخمة من البلوتونيوم تقدر ب 125 الف كغم وان كل 5 كغم تنتج سلاحا نوويا عسكريا الامر الذي ينعكس على زيادة عسكرة اقليم شرق آسيا ومن ثم تغير للتوازن الاستراتيجي، اذ يعمل عليه اللاعبون الاستراتيجيين الحفاظ على الوضع دون ميل لكفة الميزان لطرف على حساب طرف اخر.[53] لاسيما وان الحصول على القدرة النووية للأغراض العسكرية غير محظورة في دستورها طالما كان لأغراض دفاعي ردعية ما يقود ذلك الى حدوث حالات عدم استقرار في الاقليم، فضلا عن تغير التوازنات الاستراتيجية لكون اليابان هي العدو الرئيس لكوريا الشمالية والصين وتعمل على تعزيز قدرتها العسكرية ما يتيح قدرات كوريا الشمالية حافز اكتساب ذلك في فرص تعديل الميزان الاستراتيجي ومواجهة القدرات النووية لدول تنظر اليها بمنظار الدول المتبوعة للولايات المتحدة الامريكية. [54]

وعلى اثر هذه التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية بدأت الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية في اذار عام 2017 مناورات عسكرية مشتركة واخذت ادارة الرئيس ترامب

52 لمزيد من التفاصيل ينظر: بلحرش عومار، دور الصين في جنوب شرق آسيا بعد الحرب الباردة، (الجزائر، جامعة الجزائر: يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، 2008)، ص115.

53 علي غسان سامي، مصدر سبق ذكره، ص103.

54 المصدر نفسه، ص167.

تعجل نشر نظام ثاد (دفاع المنطقة الطرفية العالي الارتفاع). [55] وهي استراتيجية عسكرية جديدة تزيد من القدرات العسكرية لكوريا الجنوبية للإسراع بتعزيز الوسائل الدفاعية والردع، بل وصل الامر وهو احد الخيارات المطروحة في الوقت الحالي هو استئناف ادخال الاسلحة النووية التكتيكية الامريكية اليها، وكانت الولايات المتحدة قد قامت بعمليات كبح متعددة لوصول كوريا الجنوبية إلى أنواع الأسلحة والإمدادات (بما فيها الأسلحة النووية) التي تسمح لقادتها بشن هجوم وقائي ضد كوريا الشمالية قد يجر الولايات المتحدة إلى جولة جديدة من الأعمال العدائية، وبينما نفع هذا الأمر الولايات المتحدة، فإنه أيضا خفف الضغوط على كوريا الشمالية. [56]

والصين حريصة على تعزيز الاستقرار في شرق آسيا وافضل وسيلة للحفاظ على توازن القوى هو اتباع نهج جيوستراتيجي اقليمي متوازن للحفاظ على صعودها لانها بحاجة الى بيئة امنية سليمة خالية من الانتشار التسليحي التقليدي والنووي لان مخاطر القدرة النووية لكوريا الشمالية سيعمل على اعادة التفكير بعسكرة اقليم شرق آسيا لان ذلك سيقود الى تحالف عسكري اكثر وثوقا وترابطا للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة وعودة احياء الادوار العسكرية لدول كانت في زمن من الازمنة محتلة للصين وهي اليابان فضلاً عن كوريا الجنوبية يؤثران في طبيعة التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا ما يؤدي الى تطويق الصين بحلقة عسكرية ردعية واحتوائها بعدها السبب الرئيس لمساعدة كوريا الشمالية. [57]

فهي لا تريد كوريا الشمالية نووية ولا راغبة في القتال، وتشعر من احتمالات الانهيار، وان انتشار الاسلحة النووية وان كانت مملوكة من قبل طرف اقليمي حليف امر يتعارض مع تطلعاتها؛ لانه تعقيد للوضع الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية وبناء عليه اوقفت استيراد الفحم منها الذي يمثل مصدرا حيويا للنظام الكوري الشمالي وترى ان نزوع كوريا الشمالية نحو تطوير قدرتها النووية تزيد من الاجراءات العسكرية في شرق آسيا بالتعاون مع الحلفاء ، ومن هذا نظام ثاد المضاد للصواريخ التي ترغب الولايات المتحدة نصبه في كوريا الجنوبية؛ لانه من الممكن ابطال قدرة الصين على توجيه ضربة نووية ثانية وهو تهديد استراتيجي وتغير للتوازن الاستراتيجي الذي تريد وضعه وربما يكون نظاما متكاملا لتغطية منطقة شرق آسيا مع شمالها وهو امر تدفعه اليابان للقيام به وجاءت تطوير القدرات النووية الكورية ذريعة من ذلك. [58]

55 كرار انور ناصر، التعايش المعقد: العلاقات الامريكية الصينية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،2017)، ص 89.

56 جلال صديق، التوجهات الامريكية في شبة الجزيرة الكورية، ط1، (الجزائر، دار النظائر للطباعة والنشر، 2013)، ص65.

57 لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عبدالجبار عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص ص213-214.

58 كرار انور ناصر، مصدر سبق ذكره، ص ص 90-91.

من الممكن ان يكون التحالف العسكري بين الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية بمثابة حلف شمال الاطلسي على الحدود الشرقية لكل من الصين وروسيا الاتحادية في اطار انشاء منظومة دفاع صاروخي من اجل مزاحمتهم في المنطقة الاقليمية نتيجة السعي الصيني لفرض سيادتها على البيئة الاستراتيجية الاقليمية بالتعاون مع روسيا الاتحادية، فتوسيع اطر التحالفات الامريكية في آسيا مع عملية بناء شركات آسيوية من اجل معادلة التوازن الاستراتيجي كنتيجة تقاطع وتغاير استراتيجيات مصالح القوى الصاعدة، وهي حاملة التوازن الاستراتيجي من دون ميل هذا التوازن لصالح الصين نتيجة لفرض سيادتها البحرية الاقليمية. [59]

اما روسيا الاتحادية بحكم تفاعلاتها الاقليمية في اقليم شرق آسيا وكونها قوة كبرى لها الفصل والتأثير في الازمة الكورية تأتي معارضتها الشكلية للقدرات النووية والصاروخية؛ لأنها تدرك إن ذلك سوف يثير كل من اليابان وكوريا الجنوبية، الأمر الذي سيدفعهما إلى بناء ترسانة عسكرية لردع التهديد الكوري الشمالي، وهذا ما يتوافق مع موقف الولايات المتحدة الأمريكية والذي قد يهدد أمن المنطقة برمتها ما يؤدي الى اختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة. ويرتبط سلوكها حيال الأزمة النووية الكورية الشمالية من اعتبارات التحالف التقليدي مع كوريا الشمالية فكانت في وجه الارادة الامريكية في اصدار قرارات توجية ضربات استباقية لكوريا الشمالية كلاعب مستقل لكن ذلك لايمنع من حسابات مصالحها؛ لانها ترى استمرار الوضع الحالي هو الاصلح للمحافظة على المصالح القومية العليا الروسية لان خروج كوريا الشمالية من اللعبة الجيوسياسية يعني اختلال للتوازن الاستراتيجي الاقليمي وتطويق للصين استراتيجيا ومن ثم تطويقها وتوسيع النفوذ العسكري وهو الامر الذي تتمناه الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من ان روسيا الاتحادية في حقيقة الامر ترى ان القدرات النووية الكورية هو اختلال للتوازن وكسر لحلقة مالكي هذا السلاح الفتاك لان الدول المالكة له راغبة في حصره في ايديهم ومن غير المسموح لاية دولة اختراق هذه الحلقة؛ لانه يؤدي الى انتقاص من مكانة وقابلية دور القوى ذات التأثير الفعال في النظام الاقليمي والدولي. [60]

بيد ان الحقيقة تبقى ان قرار كوريا الشمالية بالذهاب الى الأسلحة النووية على مستوى شبه الجزيرة والمنطقة والقارة يزيل المستوى الحالي لهيمنة التصعيد في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية واليابان وغوام القريبة من مركز الملاذ. وسيؤدي ذلك إلى تغيير جذري في التوازن بخلق حالة تكون فيها الحرب باهظه التكلفة بحيث لا يمكن للولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية واليابان ان تصعدا إلى النقطة التي يمكنهما فيها الفوز. وسيواجهون احتمال ان كل عام من مرحلة ما في المستقبل القريب في اي صراع يشكل تهديداً

59 المصدر نفسه، ص ص 94-95.

60 لمزيد من التفاصيل ينظر: شيماء تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية: الانتشار النووي انموذجا، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012)، ص ص254-255.

وجوديا لنظام كوريا الشمالية يجب ان ينتهي بتبادل التراشق بالأسلحة النووية التي تستهدف مدنها بأسلحة 25 إلى عده مئات من المرات أكثر فتكا من القنابل التي ضربت هيروشيما وناغازاكي. [61]

فالتوازن الاستراتيجي في اقليم شرق آسيا وفق وجود عامل القوة النووية الحالية ستعمل على استقرار التوازن الاستراتيجي على المدى الاستراتيجي على الرغم من تحركات الدول المتضررة من امتلاك قوة صغيرة مثل كوريا الشمالية قدرة نووية مهددة امنها القومي واستقرار الاقليم لكن بشرط ان يستند على افتراضين هما: [62]

1. يجب على الاطراف الفاعلة التحلي بالعقلانية، وان تتصرف على اساس حسابات التكلفة والعوائد غير المتوقعة من السباق غير العقلاني للتسلح بصورتيه التقليدية والنووية.

2. القدرة النووية ضابطة لسلوك الوحدات الاقليمية لاسيما عند انتقاء الاهداف الاستراتيجية عند الخصم.

والنظام الاقليمي في شرق آسيا ينسجم مع هذين الافتراضين لان اللاعبين الجيوسياسيين يتحلون بالعقلانية وان كانت التهديدات التي تطلق بين الفينة والاخرى تدرك كأن الحرب قائمة لا محالة من قبل الاطراف المستحكمة العداء بين الولايات المتحدة الامريكية التي ترى دورها ضابط وحامل لميزان التوازن الاستراتيجي في اقليم شرق آسيا وبين كوريا الشمالية اللاعب الخارج عن الضوابط الاقليمي والدولية في ظل بيئة مثقلة بانعدام الثقة حتى بين الدول ذات المصالح المتقاربة ما ينعكس على رؤية اللاعبين الاقليمين لمفهوم التوازن الاستراتيجي كل حسب الذات الاستراتيجية له فالبعض يقول ان حيازة كوريا الشمالية للسلاح النووي سيؤدي اختلال للتوازن الاستراتيجي والبعض يرى انه شكل معادلة للتوازن الاستراتيجي بعد ان كان غير متوازن مايفرض على كل طرف في معادلة موازنة القوة الاستراتيجية في شرق آسيا الى اتخاذ تدابير تعيد التوازن الى نصابه منعا لحدوث صراعات غير محمودة العواقب. [63]

فابرز مشاهد التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا هو المشهد المحوري من خلال الاستمرار في تقوية تحالفاتها مع اليابان وكوريا الجنوبية وادامة قدرتهم العسكرية ومنحهم فرص

61 انتوني كوردسمان، الاثر الحقيقي لبرنامج كوريا الشمالية النووي والصاروخي: زعزعة الاستقرار في شمال سرق آسيا، مركز بيت العراق للدراسات الاستراتيجية والدولية، العراق، ايلول2017، https://iraqhouseinstitute.com (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

62 لمزيد من التفاصيل ينظر: ارتيوم لوكني، روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال سرق آسيا، دراسات عالمية، العدد(118)، (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014)، ص28.

63 المصدر نفسه، ص ص28-29.

اعاد فتح ملف الردع لمواجهة التهديدات القادمة من البيئة الاستراتيجية في ظل وجود لاعبين يؤدون ادوارهم خارج ضوابط النظام الاقليمي والدولي نظراً لصعوبة إقامة الولايات المتحدة الامريكية ترتيبات أمن جماعي في آسيا، بما يتيح لها تشكيل شبكة أمنية قادرة على الرد على تهديدات كوريا الشمالية في آن واحد وتطويقهم من خلال وضع قواعد عدد 44 في مواقع الاسكا وكاليفورنيا وشبكة من الرادارات قادرة على اعتراض الصواريخ القادمة من كوريا الشمالية، وتكون في الغالب ضد عمليات التقدم العسكرية من الجو أو من البحر ذات المديات التي تصل لأهداف استراتيجية.

لانها تعمل الى احباط الانتشار الاسلحة النووية من خلال ركيزة ردع مكونة من صواريخ باليستية عابرة للقارات انطلاقا من منصات اطلاق وغواصات محملة بصواريخ باليستية وقاذفات بي 52 وبي 2 بعيدة المدى وفي حالة استمرار الانتشار النووي وعدم التخلي عنه في كوريا الشمالية فان هذه الركيزة الردعية تعمل للحد من استخدام من مفاعيل استخدام الاسلحة النووية وتنفيذ هجمات مضادة فعالة ضد الهجمات الصاروخية النووية للخصوم الاقليمين مثل كوريا الشمالية. [64]

تحركت الولايات المتحدة الامريكية على محور بتنسيق خطواتها مع حلفائها في المحيط الهادي حيث قام نائب الرئيس الامريكي مايك بنس، بزيارة سنغافورة وكوريا الجنوبية واليابان وأستراليا وإندونيسيا، وعقدت، في نيسان2017 اجتماعا ثلاثيًا على مستوى الخبراء مع كوريا الجنوبية واليابان لمناقشة "خطط مواجهة أي استفزازات أخرى من كوريا الشمالية هذا ما يقود الى تنديد التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا على عد ان هذه الدول تعمل على احتواء التهديد الكوري الشمالي ومن ثم احتواء الدول الساندة لها على عد ان الصين وروسيا الاتحادية تماهي كوريا الشمالية في قدراتها النووية وهما اللتان تساندان النظام الكوري في الاستمرار لجعل الولايات المتحدة الامريكية منكشفة استراتيجيا امام هذه القوة الصغيرة. [65]

فالصين تقف مع كوريا الشمالية كتحالف خفي وعامل توازن مهم في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في شرق آسيا؛ لانها توفر منطقة عازلة تفصل بينها وبين الاحتكاك المباشر مع الجنوب الذي ينتشر على اراضيه 30 الف جندي امريكي بما يتيح لها للصين الاسترخاء وتقليص الوجود العسكري على حدودها من هذه الجهة والتفرغ لمناطق اخرى لاسيما وهناك تحديات للوجود الصيني في اقليم شرق آسيا، واي احتواء لكوريا الشمالية

64 ديفيد اوشمانيل واخرون، العجز الامني الامريكي: التصدي لانعدام التوازن بني الاستراتيجيات والموارد في عالم مضطرب،(الولايات المتحدة الامريكية، مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2017)، ص15.

65 علي العبدالله، كوريا الشمالية وامريكا: مسارات الازمة وتداعياتها الاقليمية والدولية، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات، تموز2017)، ص6.

يعني زيادة النفوذ الامريكي في شرق آسيا ومن ثم تقزيم القوة الصينية وكسر حالة التوازن الاستراتيجي التي كانت تعمل عليها الصين وروسيا الاتحادية منذ انتهاء الحرب الباردة وسيطرة الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي. [66] فالصني وان ابدت مرونة ظاهريا مع الولايات المتحدة الامريكية ضد سلوك كوريا الشمالية في تجاربها النووية، الا ان هذه المرونة لا تعني من ذهاب الصين الى حد التوافق على حرب ضد كوريا الشمالية، فالحرب تعني من وجهة نظر المصالح الصينية تداعيات استراتيجية خطيرة وهي حضور عسكري امريكي قوي في منطقة شرق آسيا وفي البحر الاصفر، الامر الذي يخل بالتوازنات الاستراتيجية القائمة لصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة، فضلاً عما تمثله هذه الحرب من اول اختبار حقيقي للتحالفات الامريكية في المنطقة، وانطلاق مشروع سياسي لإعادة بناء كوريا الشمالية او توحيد الكوريتين، الامر الذي سيعني خروج كوريا الشمالية كورقة صينية في سياق التحالفات القائمة في المنطقة للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا بالتعاون مع روسيا الاتحادية. [67] لان الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية واليابان سيتعني عليها ان تفعل أكثر من الاستجابة بالدفاعات الصاروخية والصواريخ التقليدية. ولا يكفي بالفعل ان تعني الولايات المتحدة بالردع الموسع. ويجب عليها ان تتعهد بضمانات نووية على الأقل بشروط صريحه. وقد يتعين عليها أيضا ان تفرج عن كوريا الجنوبية من اتفاقها علي عدم الدخول في ميدان الاسلحة النووية و/أو أعاده نشر أسلحتها النووية الامريكية في الأراضي الكورية الجنوبية. وينطوي كلا الإجراءين علي خطر ان يؤديا إلى زيادة حاده في تكلفه اي تبادل نووي، حتى وان رفعا بشكل حاد مستوي الردع النووي. كل منها يمثل مشاكل للصين وربما يزيد من خطر تبادل القوه الدافعة. [68]

لاسيما مع سعى الرئيس الامريكي دونالد ترامب في الوقت الحالي لحل أزمة كوريا الشمالية أو على الأقل احتوائها أو تحييد خطرها، بالاعتماد على الاستمرار في إجراء المناورات العسكرية مع كوريا الجنوبية واليابان ليؤكد لكوريا الشمالية أنهم جادون في الحفاظ على امنهم القومي وعدم ظهور عنصر مخل للتوازن الاستراتيجي القائم، من خلال زيادة تسليح كوريا الجنوبية واليابان من أجل تعزيز فاعلية الردع وتولي مهمة الدفاع عن أنفسهم لتقليل الخسائر الأمريكية حيث تريد واشنطن اتباع سياسة "الإدارة من الخلف" وليس الانخراط المباشر إن اندلعت حرب كورية. [69]

66 اسلام المنيسى، كوريا الشمالية: ورقة الصين الرابحة لعرقلة ترامب، موقع اضاءات، 2017/4/16، https://www.ida2at.com (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

67 مهند عبدالله عبدالرحمن، السياسة الخارجية الامريكية تجاه كوريا الشمالية بعد الحرب الباردة، (بغداد، الجامعة المستنصرية،كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015)، ص228.

68 انتوني كوردسمان، الاثر الحقيقي لبرنامج كوريا الشمالية النووي والصاروخي: زعزعة الاستقرار في شمال سؤق آسيا، مركز بيت العراق، العراق، 2017/9/5، https://iraqhouseinstitute.com (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

69 محمد عمر، توجه ترامب نحو آسيا مآلات النجاح والفشل، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاسرّاتيجية، 2017/11/15، https://elbadil-pss.org (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

لذلك فان توجيه ضربة عسكرية مباشرة إلى كوريا الشمالية، سيكون من شأنه تغيير كبير في توازن القوى في منطقة متفجرة، هذا ما وصفت به مجلة فورين بوليسي الأمريكية وسبب تراجع الرئيس الامريكي دونالد ترامب عن فكرة ضرب كوريا الشمالية وأوضحت المجلة الأمريكية قائلة: هناك توازن حقيقي تم خلقه في المنطقة، حيث يتم تقاسم وتوزيع النفوذ في المنطقة ما بين الصين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، فيما لا ترغب روسيا الاتحادية في زيادة النفوذ الأمريكي في المنطقة أو نشرها منظومة ثاد في شبه الجزيرة الكورية، حتى لا تشكل تهديدا على الأمن القومي الروسي ، ومضت قائلة الإعلان عن ضربة في هذا التوقيت كان سيشكل خللا كبيرا، لذلك التوازن، وقد يدخل الولايات المتحدة الامريكية في صراعات مع قوى كبرى. [70]

أن كوريا الشمالية تطلق نوعا جديدا من انواع الحروب هي مزيج من حروب الاستنزاف والحرب المحدودة والحرب الاعلامية، ويمكن توصيف ما تفعله كوريا بانها الحرب التي تقتل وتلحق خسائر بالعدو وتغضبه دون أي حسم. فالعقلية الكورية انتجت الان الحرب الباردة بنسختها الجديدة حيث اعلنت عن خطتها العسكرية (وضع خطين تحت ان يعلن احدهم عن خطته السرية) هذه حرب استنزاف تستند على ممارسة ما يعرف في حقل نظريات السياسة الدولية بنظرية المباريات او استراتيجية اللعب في العلاقات الدولية. فهناك خليط من مفاهيم نظريات السياسة الدولية تلعب دورها في الصراع والتصعيد الدائر في شبه الجزيرة الكورية. فكوريا لا تريد الحرب ولكنها تريد ان تفرض إرادتها على الولايات المتحدة الامريكية وترسل رسالة قوية لبعض اعدائها القريبين وهي تعلم ان ما تدفعه من ثمن في حربها الاستنزافية مع الولايات المتحدة الامريكية يتناسب مع ما ستحققه من مكاسب. [71]

فالتوازن الاستراتيجي الحالي في شرق آسيا توازن امر واقع اضطراري ولكن أي تهديد واي امتلاك للقوة وان كانت صغيرة من قبل أي قوى سواء أكانت كبرى ام متوسطة ام صغيرة يعمل على انكشاف استراتيجي واختلال للتوازن الاستراتيجي في أقليم شرق آسيا بل واي تحالف وزيادة في فاعلية هذا التحالف من خلال المناورات العسكرية والدعم اللوجستي العسكري يتبعه تزايد تقارب بين الدول المضادة من اجل اعادة التوازن بعد اختلاله؛ لان التوازن الاستراتيجي الحالي لم يقاس بالتعادل في القدرات بين ما تملكه الدول بل بالتعادل النسبي وهذا التعادل النسبي وان كان صغيرة فيؤدي الى اختلال في التوازن الاستراتيجي ويتبعه الى اعادة ترتيب للتحالفات بين الوحدات الدولية.

70 حسني خلف موسى، آليات الصراع الامريكي- الكوري واثره على سباق التسلح النووي وغياب الحسم، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، 2017/12/12، ص10، 2018). http://democraticac.de/ (تاريخ الدخول 11 ديسمبر

71 المصدر نفسه، ص11.

الخاتمة

تعد كوريا الشمالية من الدول الساعية الى فرض امر واقع بعدها مالكة للسلاح النووي دون ان تأخذ موافقة مسبقة من قبل الدول المسيطرة على المسرح الجيوستراتيجي العالمي وهي الولايات المتحدة الامريكية لان طبيعة النظام الدولي اضحت فيه تدخلات دولية وانفلات للقوى المتوسطة والصغرى بحيث لم يعد احد يتحكم في فرض قيوده على هذه الدول من قبل الدول الكبرى؛ لانه وان كانت الولايات المتحدة الامريكية هي القوة المسيطرة نتيجة الفراغ الجيوستراتيجي الذي خلفه تفكك الاتحاد السوفيتي الا ان النظام الدولي اضحى متعدد القوى وكلا لديه قوة يلوح بها، فكوريا الشمالية تعمل للحفاظ على امنها القومي وتسعى الى ايجاد تعادل نسبي في ظل ما يحيطها من تهديدات امريكية وكوريا جنوبية ويابانية ساعية الى تفكيك وانهيار النظام السياسي القائم فيها، ما اضطرها الى التلويح بالقوة النووية وهي القوة التي يسكت عندنا الجميع لان الضرر الناتج عن ذلك لا تمكن الطرف الاخر من الرد على الضربة الاولى، لذلك تسعى الدول الاقليمية والدولية الى المحاصرة والاحتواء قدر الامكان لجعل النظام ينهار من تلقاء نفسه، وهو احد الاسباب الداعية الى امتلاك السلاح النووي للحفاظ على شرعية النظام واستمرار ديمومته، لان النظام مستند على الدعم الاقتصادي للصين؛ لان كوريا الشمالية واجهة الصين تجاه الاستراتيجية الاحتوائية لكن التهديدات التي تصدر من كوريا الشمالية تجعل البيئة الامنية غير مستقرة توازنيا نتيجة الانكشاف الاستراتيجي للقوى الاقليمية المحيطة بها ما يجعلهم في حالة انذار متواصل متسارعين الى التحالفات الترابطية الامنية لزيادة القدرة التسليحية لهم لمواجهة هذا التهديد الواقعي وتم التوصل الى استنتاجات هي:

1. التوازن الاستراتيجي لم يعد كما كان في السابق بانه التكافؤ في القدرات العسكرية والاقتصادية التي تملكه الدول بل اصبح التعادل النسبي الذي قد تملكه قوى صغرى لمواجهة الدول المسيطرة على النظام الدولي.

2. كوريا الشمالية حصلت على التوازن الاستراتيجي من خلال سلاحها النووي برغم انها قوة صغيرة وجعلت الجميع امام واقع استراتيجي متحقق عمل على جعلها من نفسها عامل مزعزع في احيان وعامل موازن للتوازن الاستراتيجي في احيان اخرى.

3. التوازن الاستراتيجي القائم في شرق اسيا قائم على وجود الولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا الاتحادية واليابان وكوريا الجنوبية.

4. اللاعبين الدوليين والاقليمين جعل من كوريا الشمالية كورقة يستخدمها وفقا لمصالحه

فالولايات المتحدة الامريكية راضية بالتهديد الكوري من اجل احتواء الصين من خلال زيادة التحالفات الامنية الاستراتيجية في اقليم آسيا الباسفيك والصين تستغل ذلك من اجل تخويف حلفاء الولايات المتحدة وردعهم بدلا عن الصين الساعية الى الصعود السلمي الاقليمي والعالمي.

5. استمرار التوازن الاستراتيجي الراهن في البيئة الاستراتيجية الشرق آسيوية، مع زياد الوجود الامريكي في المنطقة وتعزيز قدرة الدول الحليفة بانظمة ردعية.

قائمة المصادر

إبراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوة: دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، ط1، (عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1999).

احمد سيد احمد، البرنامج النووي الكوري ونظام منع الانتشار، مجلة السياسة الدولية، العدد(180)، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية،2010).

احمد عبدالجبار عبدالله، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 وافاق المستقبل، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير منشورة، 2015).

ارتيوم لوكين، روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا، دراسات عالمية، العدد(118)، (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2014).

اسامة مرتضى باقر، المعادلة النووية في القرن الحادي والعشرين، المجلة السياسية والدولية، العدد (22)، (العراق، الجامعة المستنصرية،2012).

اسلام المنسي، كوريا الشمالية: ورقة الصين الرابحة لعرقلة ترامب، موقع اضاءات، https://www.ida2at.com،2017/4/16. (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

امال بنت احمد بن صويلح، البرنامج النووي لكوريا الشمالية تحد كبير تواجهه الوكالة الدولية للطاق الذرية، مجلة العلوم السياسية العدد(52)، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية،2016).

انتوني كوردسمان، الاثر الحقيقي لبرنامج كوريا الشمالية النووي والصاروخي: زعزعة الاستقرار في شمال شرق آسيا، مركز بيت العراق للدراسات الاستراتيجية والدولية، العراق، ايلول2017،https://iraqhouseinstitute.com. (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

انطوني كوردستمان، انتشار اسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية وايران والعراق، ترجمة

عبدالوهاب القصاب، (بغداد، بيت الحكمة، مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية،2002).

بلحربي عومار، دور الصين في جنوب شرق آسيا بعد الرحب الباردة، (الجزائر، جامعة الجزائر: يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، رسالة ماجستير غير منشورة 2008).

جلال صدقي، التوجهات الامريكية في شبة الجزيرة الكورية، ط1، (الجزائر، دار النظائر للطباعة والنشر2013).

جمال زهران، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي-)الاسرائيلي(، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).

حسين خلف موسى، آليات الصراع الامريكي- الكوري واثره على سباق التسلح النووي وغياب الحسم، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، 2017/12/12، ص10، .http://democraticac de. (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

خضر عباس عطوان واخرون، الاستراتيجيات الدولية: مبادئ نظرية وتطبيقات عملية، ط1 (بغداد، مكتبة نفحة الطيب،2017).

خضر عباس عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، ط1، (عمان، دار أسامة للنشر، 2010).

خليل إبراهيم السامرائي، التوازنات الإقليمية في المنطقة العربية، دراسة إستراتيجية، العدد26، (بغداد،كلية العلوم السياسية،2002).

خليل اسماعيل الحديثي، الوسيط في التنظيم الدولي، ط1، (العراق، مطبعة جامعة الموصل،1991).

دنيا جواد مطلك الجبوري، الإقليمية الدولية الجديدة في عالم ما بعد الحرب الباردة: دراسة النموذج آسيا-الباسفيك، (بغداد، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ، 2008).

ديفيد اوشمانيل واخرون، العجز الامني الامريكي: التصدي لانعدام التوازن بين الاستراتيجيات والموارد في عالم مضطرب، (الولايات المتحدة الامريكية، مؤسسة راند، كاليفورنيا،2017).

روبرت إي. كيلي، كوريا الشمالية: العلاقة مع الشقيقة الجنوبية ومستقبل الانفصال، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات تشرين الثاني ،2013).

زيشان اليم، كوريا الشمالية أكثر عقلانية مماتعتقد، ترجمة سيف عباس، (مجلة ابحاث استراتيجية العدد15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية آب،2017).

ستار جبار علاي، الارض المحرمة كوريا الشمالية: تفاعلاتها الداخلية والخارجية، (القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع،2016).

ستار جبار علاي، الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية: دراسة في خيارات ادارة الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية آب،2017).

سعد حقي توفيق، الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1، (عمان، دار زهران للنشر والتوزيع،2008).

سليم كاطع علي، مقومات القوة الامريكية وأثرها على النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد(42)، (جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، 2009).

شانون ن. كايل واخرون، القوات النووية في العالم، في معهد ستوكهولم للسلام الدولي، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، ترجمة عمر الايوبي و امين سعيد الايوني، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،2011).

شيماء تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية: الانتشار النووي انموذجا، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012).

ضبيان شمام حسن الزبيدي، العلاقات اليابانية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، ط1 (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع،2017).

عامر مصباح، التحليل الاقليمي للعلاقات الدولية، ط1، (مصر، دار الكتاب الحديث ،2014).

عبدالرؤوف مصطفى الغنيمي، الطموح النووي المشترك: محددات العلاقات الايرانية الكورية الشمالية ومخاطرها، مجلة الدراسات الايرانية العدد(1)، (السعودية، مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية، كانون الاول2016).

عبدالمنعم محمد عدلي، القرار الاستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية: دراسة في صنع القرار نموذج تحليل، (مصر، المكتب العربي للمعارف2015،).

علي العبدالله، كوريا الشمالية واميركا: مسارات الازمة وتداعياتها الاقليمية والدولية، (قطر، مركز الجزيرة للدراسات، تموز2017).

علي غسان سامي، السياسة الخارجية اليابانية تجاه كوريا الشمالية: البرنامج النووي الكوري الشمالي دراسة حالة، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2017).

علي فارس حميد، استراتيجية التفوق الامريكي: التوازن من خارج الحدود كإدامة للهيمنة الجيو سياسية، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، آب2017).

غزالة ياسين جليل، القدرات الصاروخية وبرنامج كوريا الشمالية النووي، مركز الدراسات الاستراتيجية، في 16 فبراير 2017. http://www.issi.org.pk. (تاريخ الدخول في 11 نوفمبر 2017).

فراس محمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة امنية متغيرة، ط1، (عمان، دار اكاديميون للنشر،2015).

فيديا نادكارني، الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات، (ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2010).

كارن ابو الخير، اسيا وملامح نظام عالمي جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد(183)، (القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،2011).

كرار انور ناصر، التعايش المعقد: العلاقات الامريكية الصينية في عهد الرئيس دونالد ترامب، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(15)، (بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، آب2017).

مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية،ط1، (بغداد، مطبعة دار الحكمة،1991).

محمد عمر، توجه ترامب نحو آسيا مآلات النجاح والفشل، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، 2017/11/15، https://elbadil-pss.org. (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

مهند عبدالله عبدالرحمن، السياسة الخارجية الامريكية تجاه كوريا الشمالية بعد الحرب الباردة، (بغداد، الجامعة المستنصرية،كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015).

مهند عمران، اثر القوة والقدرة وحرية العمل في الاستراتيجية الشاملة للدولة: دراسة حال جمهورية المانيا الاتحادية، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة،2003).

ميكي مولن واخرون، اشرام الصين خيار اكثر حدة على كوريا الشمالية من اجل الاستقرار في شمال شرق اسيا، مجلس العلاقات الخارجية، تقرير عسكري، العدد (74)، 2016.

ناجي ملاعب، الانفاق العسكري العالمي، استقرار رغم الازمات: تطوير نووي في ظل تقلص موازنته، مجلة الامن والدفاع العربي، العدد(1)، الامارات العربية المتحدة، تشرين الثاني2015).

نسيمة الطويل، المثلثاتية الاستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا، (لندن، المركز الديمقراطي العربي،2017).

نقلا عن موقع قناة الجزيرة الفضائية، المواجهة المقبلة مع كوريا الشمالية، 2016/9/21، http://www.aljazeera.net. (تاريخ الدخول 11 ديسمبر 2018).

هادي زعرور، توازن الرعب القوى العسكرية العالمية: اميركا، روسيا، ايران، الكيان الصهيوني، حزب الله، وكوريا الشمالية، ط1 (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2013).

هومر ت هودج، الاستراتيجية العسكرية لكوريا الشمالية، منشورات الربيع، في 2003. https://bit.ly/2rKoKk (تاريخ الدخول في 11 اكتوبر 2017).

ياسر عبدالرزاق عسكر، مستقبل الامن الاقليمي في آسيا – الباسفيك، (بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007).

Structured Abstract

The quest for power in the international system has become numerous and varied and has confused the perception of terminology as a result of the regime's disorganization. The countries that were in control of the movement of regional and small powers so that countries can move freely in the light of the liquidity of the international system. All countries are looking for the influence they leave on the other side, which is not a full tie in the military, political and economic capabilities, but is what can be described by the relative parity of any possible elements of the forces to confront the state or other countries because the countries under the current international system are exposed strategically mean no longer preaching. The nuclear balance today is produced once the state possesses this weapon without having the huge quantity in terms of the number of this weapon because the lesson is not a number but destructive ability. And to protect its political system from collapse and pressure on the units of the international system to recognize its strength in light of the regional and international strategic environment characterized by ambiguity, volatility, confusion and complexity, as North Korea's nuclear capabilities reached a step forward The United States, whether in the internal environment of the United States or in its vital areas of East Asia, is the embodiment of the realism school pursued by the United States in its foreign policy, North Korea has taken from this school a starting point in preserving its national security. The motives that prompted North Korea to possess nuclear weapons are:

1. The security motive: after losing its most prominent ally, the Soviet Union, and deepen this motivation to protect itself after the classification of former US President George W. Bush North Korea within the axis of evil in 2002, as well as the existence of a security treaty between the United States and South Korea

2. The economic motive: The world was in shock as a result of the disintegration of the Soviet Union, as reflected in the aid for fuel, and its loss to the market of former socialist republics in Eastern Europe.

3. Building strength: building a large regional military and nuclear state despite its small potential.

Which justifies the future of North Korea's nuclear strategy in three ways:

1. The strategy of the minimum goal by possessing 200 nuclear heads and improvements in the power of communication systems to implement the theory of definite revenge and threat of use against any attack by the United States of America and, when necessary, against South Korea under the Cairo and use it less against Japan.

2. The medium-term strategy of possessing 50 nuclear weapons with the development of the range of payload and delivery systems to target sea and transcontinental bases, thus making it a threat to the United States of America with the confidence of its great vengeance and using this capability against specific targets: Japan.

3. The strategy of the end goal is equipped with more than 100 nuclear weapons with a small, medium and high payload that can be easily mobilized in a state of war, and systems of local and transcontinental delivery and its retaliatory ability are more influential. This means that their nuclear weapons are not only for deterrence but their first purpose for actual use if necessary.

North Korea is one of the countries that seek to impose a fait accompli after it is the owner of the nuclear weapon without taking the prior approval of the dominant countries on the geostrategic stage of the world, namely the United States of America because the nature of the international system has become an international liquidity and the disappearance of the forces of medium and small so that no one controls the imposition Because the United States of America is the dominant force due to the geostrategic void left by the disintegration of the Soviet Union, but the international system has become a multi-force and has a strong power waving.

North Korea's nuclear armament reflects on the security environment in East Asia in terms of regional powers such as China, Japan and the Russian Federation because of its regional interactions in the region to seek military arrangements and measures such as increased military spending and the qualitative development of their weapons and the search for coalitions and coalitions as a source of strength to maintain the status quo. Or to pre-empt containment of North Korea, especially if the inter-Korean unity is achieved by military force with the existence of nuclear weapons in this large unified state.